الإمام المهدي العباس بن الحُسين رحمه اللَّه يعظّمه ويجلّه ويعمل بما يرشده إليه ويدلّه عليه. وله من الوقائع التي قام فيها للَّه ما لا يحيط به الحصر. وبالجملة فهو من حسنات صنعاء ومفاخرها رحمه اللَّه. وقد تقدمت له ترجمة مستقلة في هذا الكتاب. ثم (مات) رحمه اللَّه في سنة ١٢٣٣ ثلاثٍ وثلاثين ومائتين وألف عند دخوله الحج.

(٤٦٧)

(مُحمَّد بن عبد اللَّه بن مُحمَّد بن أحمد ابن مُجاهد بن يُوسُف بن مُحمَّد بن أحمد بن عليّ الشمس أبو عبد اللَّه الحموي الأصل)[١]

الدمشقي الشافعي المعروف بابن ناصر الدين. ولد في العشر الأول من المحرم سنة ٧٧٧ سبعٍ وسبعين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها فحفظ عدة مختصرات، وحمل عن شيوخ بلده والقادمين إليها بقراءته وقراءة غيره. وارتحل إلى بعلبك وحلب ومكة وغيرها. ومن شيوخه ابن خطيب الناصرية، والسرايجي، وغيرهما. وأتقن فن الحديث واشتهر به حتى صار المشار إليه فيه ببلده وما حولها، واستفاد منه الناس، وصنّف التصانيف، منها: طبقات شيوخه فجعلهم ثماني طبقات، و(جامع الآثار في مولد المختار) في ثلاثة أسفار، و(مورد الصادي في مولد الهادي) في كراسة، و(اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق) في أقل من كراسة، و(منهاج الأصول في معراج الرسول)، و(اللفظ المحرم بفضل العاشور المحرم)، و(مجلس في فضل يوم عرفة)، و(افتتاح القاري لصحيح البخاري)، و(برد الأكباد عن فقد الأولاد)، ومسند تميم الداري، وترجمة حجر بن عدي الكندي، و(توضيح المشتبه في أسماء الرجال) في ثلاثة أسفار، و(الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام)، وأرجوزة سماها (عقود الدرر في علم الأثر)، وشرحها في مطول ومختصر، وأخرى في الحفاظ وشرحها أيضاً، و(بديعة البيان عن موت الأعيان)، نحو ألف بيت، وشرحها أيضاً، و(عرف العنبر في وصف المنبر)، و(براعة الفكرة في حوادث الهجرة) نظم أيضاً، و(منهاج السلامة في ميزان يوم القيامة)، وشرح حديث أم زرع في كراريس، و(زوال البُوسى عمن أشكل عليه نجاح آدم وموسى)، وغير ذلك من المؤلفات. وقد قام عليه العلاء

---

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٨/ ١٠٣؛ شذرات الذهب: ٧/ ٢٤٣؛ كشف الظنون: ١٥٨، ٨٣٨؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٩، ١٣٠؛ هدية العارفين: ٢/ ١٩٣؛ معجم المؤلفين: ١٠/ ٢٣٧؛ الأعلام: ٦/ ٢٣٧.

البخاري لكونه صنف (الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام كافر) وكان ذلك كالرد على العلاء البخاري لكونه كان من أعظم المنكرين على ابن تيمية، ثم جاوز في ذلك الحدّ حتى أفتى بكفر ابن تيمية صانه اللَّه عن ذلك. واتفقت بسبب ذلك حوادث شنيعة. وبالجملة فكان صاحب الترجمة إماماً حافظاً مفيداً للطلبة. وقد أثنى عليه جماعة من معاصريه كابن حَجَر، والبرهان الحلبي، والمقريزي. (ومات) في ربيع الثاني سنة ٨٤٢ اثنتين وأربعين وثمانمائة، وله نظم فمنه: [من السريع]

لَعبتُ بالشطرنجِ مع شَادنٍ رَمَى بِقلْبي من سَناه سِهَامْ[1]
وَجدْتُ شَاماتٍ على خَدّهِ فَمتُّ من وَجْدي به والسَّلامْ

(٤٦٨)
(مُحمَّدُ بن عبد اللَّه الغشم الآنسي اليماني)

ترجم له صاحب مطلع البدور فلم يذكر له مولداً ولا وفاة، ولكنه ذكر له قصة غريبة هي أن العامة من أهل بلاد آنس وغيرها كثرت عندهم الشكوك لما يرون من أكل بعض السفهاء لما حرمه اللَّه بالإجماع من الحيات والحُنْشَان قالوا: هؤلاء لا شكّ أنهم على الحقّ بدليل هذه الكرامة، فإن لم يأت من علمائنا ما يقاومها انتقلنا عن مذهب أهل البيت. فعظمت القصة على العلماء فتكاتب الفقهاء من المغرب وآنس وذمار واجتمعوا وأمروا العامة بجمع حطب، فاجتمع كالجبل العظيم ثم أشعلوه فلم يزل يتسع حتى صار يرمي بشرر كبار، فقرَّب الفقهاء بالمصاحف وقرأوا القرآن ولم يزالوا على ذلك مع أدعية أخرجها والد صاحب الترجمة حتى اصفرت النار، ودخل الفقهاء وحملوا منهم في ثيابهم ودخلوا فيها كما يدخل بين الماء والطين، واشتهرت القصة. قال صاحب مطلع البدور: ولما سمعت هذه لم أزل أبحث عنها فبلغت عندي مبلغ التواتر، وليس ذلك بعيداً من فضل اللَّه تكريماً لكتابه العزيز وعلماء الإسلام. انتهى. وذكر قبل هذه القصة أن لصاحب الترجمة رسائل، وله تفسير. ولعل وجوده في زمن صاحب مطلع البدور. وقد تقدم تاريخ مولده ووفاته، ثم وقفت على تاريخ (موته) في سنة ١٠٤٣ ثلاثٍ وأربعين وألف، وقبره ببلاد لاعة في محل يقال له بنو الذواد.

---

(١) الشَّادن: ولد الظبية إذا قَوِيَ وترعرع واستغنى عن أُمّه.